الحجاب من رويناه في صحيح البخاري عن انس رضي الله عنه انه كان ابن عشر سنين
من مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة قال وكان امهاتي يواظبنني على خدمته
فخدمته عشر سنين وتوفي وانا ابن عشرين سنة فكنت اعلم الناس بشان الحجاب
حين انزل وكان اول ما انزل في مبتنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بزينب
بنت جحش اصبح النبي صلى الله عليه وسلم عروسا فدعى القوم فاصابوا من الطعام
ثم خرجوا وبقي رهط عند النبي صلى الله عليه وسلم فاطالوا المكث فقام النبي صلى
الله عليه وسلم وخرجت معه لكي يخرجوا فمشى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومشيت
معه حتى جاء عتبة حجرة عائشة رضي الله عنها وظن انهم قد خرجوا فرجع ورجعت
معه حتى اذا دخل على زينب فاذا هم جلوس لم يقوموا فرجع النبي صلى الله عليه
وسلم ورجعت معه حتى اذا بلغ حجرة عائشة وظن انهم قد خرجوا فرجع ورجعت
معه فاذا هم قد خرجوا فضرب صلى الله عليه وسلم بيني وبينه الستر وانزل
الحجاب قال ابو عثمان عن انس فدخل يعني النبي صلى الله عليه وسلم البيت
وارخى الستر واني لفي الحجرة وهو يقول يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي
صلى الله عليه وسلم الا ان يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين اناه ولكن اذا دعيتم
فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا ولا مستانسين لحديث ان ذلكم كان يؤذي
النبي فيستحيي منكم والله لا يستحيي من الحق واذا سالتموهن متاعا فاسالوهن
من وراء حجاب وعن انس قال صنعت امي ام سليم حيسا فجعلته في تور
وقالت يا انس اذهب بهذا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقل بعثت بهذا
اليك امي وهي تقرئك السلام وتقول ان هذا منا لك قليل يا رسول الله قال
فذهبت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ان امي تقرئك السلام وتقول
ان هذا لك منا قليل يا رسول الله فقال ضعه ثم قال اذهب فادع لي فلانا
وفلانا وفلانا ومن لقيت وسمى رجالا فدعوت من سمى ومن لقيت قال قلت
لانس عددكم كنتم قال كانوا زهاء ثلثمائة وقال لي رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا انس هات التور قال فدخلوا حتى امتلأت الصفة والحجرة فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليتحلق عشرة عشرة وليأكل كل انسان مما يليه قال فاكلوا

حتى



حتى شبعوا قال فخرجت طائفة ودخلت طائفة حتى اكلوا كلهم فقال لي يا
انس ارفع قال فرفعت فما ادري حين وضعت كان اكثر ام حين رفعت
قال وجلس منهم طوائف يتحدثون في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول
الله صلى الله عليه وسلم جالس وزوجته مولية وجهها الى الحائط وساق خبر
الحجاب متفق عليه واللفظ لمسلم وفي احدى رواياته ان ذلك كان في زواج
زينب وقد تبين انه اولم عليها بشاة قال القاضي عياض هو وهم من بعض
الرواة وتركيب قصة على اخرى وقال غيره لعل الصحيح ولعله اجتمع بها الامران
قال المؤلف غفر الله لنا وله وقال عن انه وفي هذه الجملة السابقة
من شان زواج زينب رضي الله عنها جمل من الفوائد منها التنويه بقدر
المصطفى والابانة عن عظيم مكانه عند ربه تعالى وانه يحب ما احب
ويكره ما يكره وقد قالت له عائشة رضي الله عنها عند نزول قوله تعالى
ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء ما ارى ربك الا يسارع في
هواك ومنه عظيم حيائه صلى الله عليه وسلم حيث دخل وخرج اراد ان
يخرجوا وابى ان يواجههم بما يكرهون حتى نطق الحق عنه بالحق وحرم على
الخلق اذاه واوجب عليهم تعزيره وتوقيره وايثاره فيما يحب ويهواه ديانة
ان شاء الله تعالى في قسم الخصائص ما ذكره علماؤنا من انه صلى الله عليه وسلم
متى رغب في نكاح امراة فان كانت مزوجة وجب على زوجها فراقها له — معارقتها
وان كانت خلية وجب عليها الاجابة وفيه مناقب جمة لزينب بنت جحش
وفضيلة لاخيها رضي الله عنه وفيه منقبة ظاهرة لزيد بن حارثة رضي الله
عنه حيث ذكره الله سبحانه وتعالى في كلامه القديم مرتين مرة بالاشارة التي
تنوب مناب الصريح ومرة بالتصريح باسمه العلم وجعله قرانا يتلى في المحاريب على
تداول القرون ولم تكن هذه لغيره من الصحابة رضي الله عنهم ومنها ان الادب
لباعث الهدية ان يبعثه ويحتقرها عند المبعوث اليه ومنها تاكيد سنة
الوليمة وان لا تهمل ووجوب اجابة داعيها ومنها نزول الحجاب وفيه مصالح
جليلة وعوائد في الاسلام جملة ولم يكن لاحد بعده النظر الى اجنبية بشهوة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)